Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من هنا يظهر أن للثغرة المحدثة في نظام القصيدة وظيفة إبداعية تجعل لغة الصدى أكثر من مجرد انعكاس صوتي. وتجعل الصدى كائناً متوحشاً يملك التصرّف والتحكّم والتآمر الخفي حيث ابتلع اللؤلؤ وأخفاه، وأظهر المحار والردى.

كما أن غياب (اللؤلؤ) هو الذي منح هذا اللؤلؤ قيمة تميز بها عن المحار والردى. وصار الغائب إشارة دالة دلالة أخطر من دلالات الحضور. وهذا منح حضورها الأول قيمة خاصة في النص، مثلما جعل غيابها بعد ذلك منبهاً يشير إلى ما كان وإلى ما غاب وإلى ما يجب أن يكون، وبذا تتعقد الدلالة وتتنشأ معضلة النص الذي يفرض صورته وحركته على القارىء ويلابس القارىء بملابسات تتنوع وتتشكل من دون أن تقيدها شروط إنشائية أو تفسيرات جاهزة.

وغياب اللؤلؤة أحال إليها وجعل حضورها مهماً، وزاد من قيمتها حيث أصبحت أهم من الأخريات. بينما تكرر المحار والردى أضعف قيمتهما بل ألغاهما حيث صارا في حضور كامل لا يتساوى مع تواتر الحضور والغياب وتعاقبهما في إشارة اللؤلؤ.

هنا صار للغياب في النص قيمة تفوق الحضور، وصار الغياب جزءاً جوهرياً في النص وفي تكوين دلالاته وتأثيراته. وبذا فإن الثغرة التي تمّ إحداثها في النظام الشعري جاءت لخدمة النص وتحديثه.

ولقد انتقلت القصيدة بسبب من ذلك من أن تكون نظاماً تاماً إلى كونها نظاماً ناقصاً. ولعلها خرجت خروجاً نوعياً من